مكتبة المقتطف

تلخيص كتاب المقولات لابن رشد

(المطبعة الكاثوليكية ببيروت)

عوّدنا الاب (بويج) ان يبرز مصنفات فلاسفة العرب ابرازاً لا غبار عليه . وها هو يذيع فينا «تلخيص كتاب المقولات» . وليس هذا الكتاب الا شرحاً لمصنف ارسطو الموسوم بكتاب المقولات المنقول الى العربية بقلم اسحق بن حنين . ولقد راج ذلك التلخيص في العصور الوسطى ونقل الى اللاطينية ثم طبع بها غير مرة في القرن الخامس عشر والسادس عشر

على انهُ قد خطر للاب (بويج) ان ينشر في الحاشية كتاب المقولات نفسه ليعارضه القارىء بشرح ابن رشد ، وقد اصاب فيما صنع لان تلخيص ابن رشد ينهض على نص ارسطو بل يلازمه

ثم ان الاب (بويج) الف مقدمة للتلخيص عرض فيها لمباحث شتى منها : صحة الكتاب ، فاستدل عليها بالنقد الباطن والظاهر — وتاريخ تأليفه ، فجعله حول شهر رجب سنة ثلاث وستين وخمسمائة استناداً الى ما نعرفه عن سيرة ابن رشد واخبار مصنفاته — وعنوانهُ ، فبيّن كيف اراد ابن رشد الشرح المجمل بلفظ «التلخيص» . بقي ان في تلك المقدمة تعيين المخطوطات التي عوّل عليها الاب (بويج) في ابراز الكتاب : فمخطوطات عربية في (فلورانس) من اعمال ايطاليا وليون والقاهرة ، واخر عبرية مخزونة في دار الكتب الباريسية ، واخر لاطينية مطبوعة بعضها في ليون وبعضها في البندقية . غير ان الاب (بويج) لم يحبس همهُ على مخطوطات التلخيص في سبيل تحقيقهِ بل انصرف الى المصنفات التي اشارت اليهِ او نحت نحوه في المنطق

هذا واني استأذن الاب (بويج) في ان آخذه بشيئين . ذلك انهُ اتفق لي حين نقدت «تهافت التهافت» في هذا المكان ان ارغب الى الاب الجليل ألا يقصر عناوين الفصول المدرجة في اعلى كل صفحة على اللغة اللاطينية ثم رغبت اليهِ ان يثبت في جدول الاصطلاحات اللفظ الافرنجي المرادف للفظ العربي . الا انهُ لم يصنع شيئاً وهأنا ذا اقول في «التلخيص» ما قلتهُ في «تهافت التهافت» . ومما لا يخفى على احد ان تدوين عناوين الفصول باللغة العربية تفيد القارىء الذي يجهل اللاطينية ، ثم ان بنا حاجة اليوم الى تحقيق اصطلاحات العرب الفلسفية ولا كلفة على الاب في اثبات ما يرادفها من اصطلاحات الافرنج ذلك انهُ عالم بفلسفة العرب ومتضلع من فلسفة الغرب

بشر فارس

مقاير الكتب

حاضر العالم الاسلامي

تأليف «لوثروب ستودارد الاميركي» ترجمة الاستاذ «عجاج نويهض» وطبع سواحي امير البيان شكيب ارسلان . مطبعة عيسى البابي الحلبي سنة ١٣٥٢

اوكس الامم اليوم حظًّا في التعارف والتآلف ، الامة الاسلامية التي الّف الله بين قلوبها وألسنتها بالقرآن حين انزله على رسوله وأيده ونصره ، وجمع المؤمنين من بعده اطراف الارض تجبى اليهم ثمراتها وارزاقها، وجعلهم ائمة يهدون الى الحق وبه يحكمون . وانت اذا نظرت الى العالم الاسلامي اليوم ورجعت الى تاريخ هذا العالم فيما تصرّم من ايامه لوجدت تخالفاً عظيماً بيننا وبين اولئك السلف الذين هداهم الله الى اسباب السعادة فاستمسكوا بها واعتصموا بحبلها فجمعهم الله على قلب رجل واحد . فكان الرجل في اقصى الصين تمتد اخوّته الى اخيه المسلم فيما تطوّح عنه من بلاد المغرب الاقصى ، فكان الصينيّ المسلم ينزل اي امة من الامم التي تدين بالاسلام فلا يجد الجنسية تفصل بينه وبين العربي او المصري او الشامي او المغربي بل كانوا جميعاً اخواناً في الله وكانت الدولة في اي امة من امم الاسلام تتلقى هؤلاء الناس وتقوم عليهم وتفسح لهم كما تفسح للذين تربوا في ظلها ونشأوا في ارضها ، فكان المسلم من اهل الشام يتولى في بلاد مثل المغرب التدريسَ والوزارةَ وكثيراً من مرافق الدولة او يقوم عليها . ولا يفرق بينه وبينهم هذه الفتنة السوداء التي ظهرت حديثاً — فتنة الجنسيات. وكانت اخبار كلّ امة من الامم الاسلامية معروفة عند جاراتها وغير جاراتها فيما تقاذف من الارض هذا مع بطء المواصلات في ذلك العصر ، وقلة اسباب الاتصال والتعارف ، اذا قيست بما في هذا العصر من بريد وطباعة وطائرات وبرقيات سلكية ولاسلكية وغير ذلك من اسباب الاتصال التي جعلت العالم كله كأنه امة واحدة . اما اليوم فان الكثير من شباب العالم الاسلامي لا يكاد يعرف عن اقرب جاراته اليه الاّ تتفاً من الاخبار لا تغني بفائدة، ولا يجتمع من مجموعها ما يمكن ان يسمى علماً او معرفة ، وليس ذلك من شيء الاّ هذه النزعات الفردية التي مزقت العالم الاسلامي، وهذه الجنسيات البغيضة التي قضت على الحياة السعيدة بين امم الشرق الاسلامي. وإنك لترى كثيراً من شباب الشرق يعرف اخبار فرنسا وانجلترا والمانيا واميركا وغيرها من بلاد لا يربطهُ بها دم ولا لغة ولا دين ، فاذا ذكرت الامم التي تربطهُ بها الدم وتجذبهُ اليها اللغة ويميل بهِ اليها الدين والعقيدة وقف من ذكرها موقف الغريب الذي اخذته الدهشة واذهلتهُ الحيرة

والسبب في هذا التدابر العجيب — بعد الاتصال والاخاء — هو ما اشرنا اليهِ من ظهور فتنة الجنسيات ، ثم انصراف الشباب منا عن تتبع اخبار الامم الشرقية عامة والاسلامية خاصة، ثم

قلة عناية الصحف بأخبار هذه الامم ، ثم هذا الكسل الذي اعترى اهل الشرق فصرفهم عن التزاور والتعارف ، هذا مع ان الرحلة هي اهم اسباب المحبة بين الناس واحسن طرق المعرفة واجلّ الاعمال خطراً في بسط النفس والفكر والامتداد بهما الى طلب السعادة والخير والمنفعة التي تعمّ ولا تقف عند الحدود الضيقة التي نصبتها الشهوات المدنية

***

ظهر كتاب «حاضر العالم الاسلامي» للمرة الاولى سنة ١٣٤٣ من الهجرة ، وكان الشباب يغلي في دمي غليان المرجل ، وكنت احب ان التقط اخبار الامم الاسلامية ما استطعت ، وكنت اؤمل آمالاً كثيرة يمدها خيالي وتزينها احلامي ، وكان يقوم على تهذيب نفسي وتشذيب آمالي واحلامي رجل احب ان اعترف بفضله عليّ ، وهو الاستاذ «محب الدين الخطيب» الذي طبع كتاب «حاضر العالم الاسلامي» بمطبعته للمرة الاولى . فكان هذا الاستاذ الجليل اول من هداني الى قراءة هذا الكتاب ، وما عليه من تعليقات شيخ الكتّاب الامير شكيب ارسلان ، واستفدت من تعليقاته عليه اكثر مما استفدت من كلّ كتاب قرأتهُ الى هذا اليوم ، فلما ظهرت هذه المطبوعة الثانية ورجعت الى قراءته مرة اخرى انفسح لي مجال التفكر فيه اكثر من ذي قبل وكأني ما قرأت منهُ حرفاً قبل هذه المرة وذلك لان الامير شكيب استوفى ابوابه وحشدها علماً كثيراً لا يقوم به غيره ، ولا غرو ، فان هذا الرجل قد سلخ من عمره خمسين عاماً او تزيد في تتبع الحركات السياسية والدينية والعلمية والادبية والتجارية التي نشأت وترعرعت في العالم الاسلامي وبثّ فيها قلمه روحاً عظيمة تركت آثاراً في كل بلد اسلامي . وهذا الكتاب الذي بين يدي هو — فيما اعتقد — أجل ما عمل الامير وما ترك من اثر ، ولا نزال في حاجة الى قراءته وتدبره والرجوع اليه إذ هو الكتاب الوحيد في العربية الذي يجمع بين دفتيه اخبار العالم الاسلامي وما ألمّ به وعمل السياسة في ارهاقه وتحطيمه وتمزيقه . وليس احوج الى قراءة هذا الكتاب من شباب العالم الاسلامي الذين انصرفوا عن دراسة شؤون الدول الاسلامية والشرقية ، ولم توافهم الصحف بأخبار واقية صحيحة عن هذا العالم . وانا في كلمتي هذه لا أميز بين مسلم ومسيحي ، فان الاسلام قد أظلّ النصرانية واليهودية في الشرق بظله الرطب زمناً طويلاً وكانوا جميعاً في امن وعزّة لا يلحقهم حيف ولا تمسهم الذلة وكان امن الاسلام امنهم وعزّه عزّهم ، ولم يكن هناك استعمار يجعل الاقليات في بلاد الاسلام رماد بندقيته التي يرمي بها الجامعة العربية الاسلامية . ان التاريخ لا ينسى ان الجيوش الاسلامية التي قاتلت الصليبيين من اهل الغرب كانت تجمع تحت لوائها المقاتلة من النصارى واليهود وغيرهم ، وان التاريخ لا يستطيع ان يذكر لنا بشكوى كانت لنصارى الشرق

من المسلمين واحكامهم، ألاَ وإنّ موقف الاقلية المسيحية في سوريا خير مثل مضروب لذلك العهد المضيء بالعدل والمساواة والحق

ليس للعالم الاسلامي مجلة (دائرة معارف) يوثق بها في هذا العصر الاّ هذا الكتاب . ولم نأخذ على هذه المطبوعة شيئاً من النقص الاّ أشياء قليلة ، فالمطبوعة الاولى من الكتاب كان التخالف فيها بين حروف الاصل المترجم وتعليقات الامير واضحاً بيّناً . اما في هذه المطبوعة فالاصل والتعليقات كلها من حرف واحد . وايضاً ، كان في المطبوعة الاولى فهرس دقيق للاعلام والمواضيع خلت منهُ هذه المطبوعة وكان صواب الرأي ان يكون الفهرس في هذه اوفى منهُ في الاولى واوسع ، على ان هذا لا يقلل من قدر هذا الكتاب الذي لا يستغني عنه شرقي يريد ان يشعر يوماً ما بالعزة والكرامة والعلو في ظلال الحرية والاستقلال

ذكرى الشاعرين

جمها ورتبها « أحمد عبيد » صاحب المكتبة العربية بدمشق — مطبعة الترقي بدمشق سنة ١٣٥٢

كان في عصور الحكومة العربية التي اقامها الاسلام في الشرق واظلّ بها ما تراءى بين مشرق الشمس ومغربها من أمم الّف بين قلوبها وألسنتها وثقافتها وعلمها ، قومٌ قد اتخذوا الورقَ والكتبَ تجارة درّت عليهم رزقاً مباركاً ، وسمى الناس هؤلاء القوم « الورّاقين » . فكانت دكاكين هؤلاء الوراقين مجامع تضمُّ صفوةً من العلماء والشعراء والمحدثين والفقهاء والنساخين والادباء لا يزالون يردون عليها ويصدرون منها ما بين طرفي النهار في طلب الكتب أو بيعها أو نسخها . وكانت مجالس هؤلاء المثقفين في هذه الدكاكين لا تخلو من مناظرة أو مطارحة أو جدل ، أو ذكر خبر ، أو رواية حديث ، او إظهار حكمة . فنشأ من بين هؤلاء الورّاقين رجال من اهل العلم ألّفوا وقعدوا للدروس وقالوا الشعر الجيد وبذّوا كثيراً من أهل العلوم التي فرّغوا قلوبهم لها مع تجارتهم . والاديب « احمد عبيد » هو خلف من اولئك السلف الذين جمعوا الى التجارة بالكتب علم ما في هذه الكتب ، وله آثار جيدة وشعر طيب ولا يزال يطالعنا كل عام او عامين بكتاب مما ألّف أو جمع أو اختار

وآخر كتبه « ذكرى الشاعرين » حافظ وشوقي ، جمع فيه اكثر ما كتب الادباء في مصر والشام والعراق والمغرب عن هذين الشاعرين قبل وفاتهما وبعدها وجمع اكثر المراثي التي قيلت فيهما وأضاف الى بابي الكتاب مختاراً من شعر حافظ وشوقي اكثره لم ينشر . وفي هذا الكتاب ترى كيف اهتزّ العالم العربي لموت هذين العلمين ، وكيف افاض الكتّاب والشعراء في ذكر آثارهما ومناقبهما وكيف الطقت الفجيعة كل سامت وأوهت كل بليغ . ولا يشك احد في انهُ لم يكن الوفاء للشاعرين في جمع ما كتب عنهما وحسب ، بل الوفاء في تتبع ما احدثا في

الشعر العربي من جديد ، وأقامه من بنيان كان قد تهدَّم في عصور الكتمة والنبطية المريضة التي كانت لسان الشعراء في القرون الاربعة قبلهم ، غير ان هذا العالم العربيَّ قد ابتلي بالتقصير في تاريخ دولهِ وآدابهِ ، وبالكسول عن الاغراض السامية التي كان آباؤهم يتبادرون اليها تبادر الجياد الكريمة في حلبة السباق . ومع هذا فشكرنا للاخ « عبيد » — الذي جمع ما كتب عن هذين الفحلين العظيمين — لا يقدَّرُ اذا قيس بأسفنا لهذا الصمت الذي عقب وقاتهما . وعمل الاخ « عبيد » قد جعلنا نشعر بان الامة العربية التي مزَّق الاستعمار أوصالها بدسيسة العصبيات من فرعونية واشورية وبربرية وفينيقية قد بقي فيها ذلك الوفاء الذي امتازت به على تطاول العصور . وأملنا ان يكون عمله هذا فاتحة لدراسة هذين الشاعرين دراسةً وافيةً يقوم بها من يجد في نفسه القدرة على تتبع بيانهما وسحرهما وفنهما واظهار ما كان لهما من الفضل على البيان والفكر والفنّ

ماضي الحجاز وحاضره

الجزء الاول : تأليف « حسين بن عبد نصيف » بمجلد الحجاز مطبعة خنير

كان غيري احقَّ بالكتابة عن هذا الكتاب ، فان للاخ « حسين » ووالده عندي نعماً مشكورة ما بقيت ، وانَّ الصداقة التي بيني وبينهُ لتجعل بعض اخطائهِ في نفسي بمنزلة من الصواب . وكان كتابهُ هذا تامًّا ايام ان كنت في الحجاز وقد عرضهُ عليَّ وحال بيني وبين تمام قراءتهِ او التثبت عند النظر فيهِ حوائل جمَّة

وهذا الجزء من الكتاب وثيقة تاريخية عظيمة القدر في تاريخ الحجاز من ولاية الحسين بن علي بن محمد بن عون الرفيق في شوال سنة ١٣٢٦ إلى دخول عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل آل السعود (ملك الحجاز ونجد) جدة في صباح الخميس ٨ جمادي الآخرة سنة ١٣٤٤ ، ويزيد قدر هذا الكتاب حين يصل الى تاريخ المعركة التي كانت قائمة بين الاسدين العربيين ، والتي انتهت بانهزام الحسين وخروجهِ من بلاده الى حيث عاجلته منيته رحمهُ الله وعفى عنهُ . ولولا هذا الكتاب الذي بين ايدينا اليوم لكان من الصعب على احد من اهل البلاد العربية النائية ان يصل الى اخبار صحيحة عن الحرب الحجازية الاخيرة ، أو أن يصل بين تاريخ الحجاز قبل عهد الحسين وتاريخه بعد حكم ابن سعود . وقد اتَّبع صاحب الكتاب طريقة جمع الوثائق التاريخية كلها — الاَّ قليلاً مما لم تصل اليهِ اليد أو مدَّ طوتهُ الضرورة . ولعل الطبعة الثانية لهذا الكتاب ستكون ان شاء الله أوفى واتمّ واوسعَ فان نقص القليل من وثائق التاريخ يلدُ خطأً كثيراً في التاريخ ، وبخاصة في تاريخ الحجاز الذي لم نجد احداً من أهله دوَّن عن عصوره القريبة شيئاً يعتمد عليهِ أو يرجع اليهِ مع انهُ مناط آمال كثير من دعاة الجامعة العربية ، ومواثل

من موائل الحرية ، ومشعر من مشاعر الله التي تضم اشتات الامم واخياف الناس فتؤلف بين ابدانهم كما الّف الله بين قلوبهم بالايمان

ونحن نقدّر جمع الوثائق التاريخية تقديراً اكبر من غيره مما يكتب في التاريخ ، وذلك لان تعرُّف المعاصرين لعهد من العهود يوجّه التاريخ الى وجوه ملتوية اذ يكون العامل المؤثر فيها هو الهوى والعصبية والميل الى فئة من الفئات ، وهذا عمل غير صالح يضع الخلف في مضطرب واسع لا يستطيعون فيه تحقيق التاريخ على وجه الصواب . ولذلك كان التاريخ العربي القديم على كثرة الرواية فيه واضطرابها أحفل التواريخ بالمادة التي تهدي الى الحقيقة في تاريخ عصر من عصوره . وليس يعتمد التاريخ على فصاحة المؤرخ وبلاغته وحسن ادائه بل العمدة فيه المادة التي يحشدها المؤرخ في بيانه عن عصر يؤرخهُ ، ثم قدرة هذا المؤرخ على حسن الاداء ، ودقة الوضع التي يؤلف بها بين الروايات بعد تصحيح ما صحّ منها وتزييف ما زُيف

وه ماضي الحجاز وحاضره» سيكون مادة عظيمة للمؤرخ الذي ينزع الهمة يوماً ما لتاريخ الجزيرة العربية في عصر النزاع بين الحسين وابن سعود ، ذلك العصر الذي كان فاصلاً بين شكلين من الحياة والفكر ، لا يزال الناس في شكٍّ من ترجيح احدهما على الآخر

الوحي المحمدي

تأليف الاستاذ الجليل السيد محمد رشيد رضا صاحب المنار — مطبعة المنار سنة ١٣٥٢

من اجلّ النعم التي انعم الله بها على الانسان نعمة العقل ، واجل ما ينعم به على هذا العقل بساطة التفكير والرجوع فيه الى الحرية والانصاف والاعتدال والسماحة ، واسوأ ما يعتري هذا العقل من الادواء التي تزيد في شقاء الانسان ، هذا التعقيد الذي يسمونهُ فلسفةً تدليساً على العقل نفسه . والحقيقة التي يجب على كل انسان ان يعتقدها في نفسه وقلبه ان التفكير البسيط الواضح الهادىء الجريء المتثبّت هو اعلى درجات الفلسفة وأشرف منازل الحكمة . وكانت حكمة الاولين وفلسفتهم تعتمد في مجموعها على هذه البساطة ، وذلك لصفاء القلوب وتفرُّغها لطلب الحقيقة من ناحية ، ثم لقلة العلوم وانشغالها من ناحية اخرى . فلما اتسع العالم في الحضارة ونهض العلم واستبحر حتى وصل الى الحالة التي نراها اليوم ، اتسعت الشهوات وغلبت على القلوب وشغلتها عن طلب الحقيقة والتفرُّغ لها والتوت بها في مسالك الضلال والغيّ ، وصعب على عامة الناس الاحاطة بالعلوم كلها . ثم لما ظهرت اشباه المعجزات في العلم الحديث استكبر الانسان واخطأ الرأي في نسبة هذه العجائب الى قدرة العقل وحده دون توفيق الله ومشيئته ، فزاغ كثير من الناس وضلوا واستفتحوا أبواباً من الزندقة والجحود والشبهات قلّ ان يهتدي في اغلاقها جدال او خصومة

واذا نظرت الى الارض وجدت الاضطراب والتقلقل والحيرة مقرونة بالتهتك والفجور والبغي ووجدت سيلاً من الفتن يزأر ويخور في كل مكان ووجدت الناس من ههنا وههنا يجرون ويدبّرون ويتلفتون كأن ليس منهم الاَّ لصٌّ او مسلوب أو مجنون. ونعوذ بالله ،فانَّ هذا بلاء عظيم لا يدري معهُ كيف المخرج ولا اين المفرّ. ألا وان الايدي موضوعة على مفاتيح العلوم ، وكلما أدير مفتاح في بابهِ ثم فتح الباب وبدت العجائب لعيون الناس جدَّدت هذه العجائب فينا رغبات وشهوات تمنع القلوب من الاطمئنان والاستقرار. وكيف يطمئنُّ امرؤ لا يزال قلبهُ معلقاً في مدرجة الرياح الهوج ولا يزال تتناوحهُ تلك الرياح بالقوة الطاغية التي تعصف بالعالم فما تفتأ تدوي القنابل والرصاص والرعود والبروق في كل زاوية من هذه الارض التي يقولون عنها متمدنة حرة . أن العالم ليغلي بشروره وحسناته على كثرة الشرور وقلة الحسنات . أفينكر هذا حيٌّ على ظهر الارض في ايامنا هذه ؟ اينكر احد أننا على حافة ميدان قد حشدت له الامم والعقول من كل مكان ؟ او ينكر احد ان هذا الميدان لا يحدُّهُ بحدود سياسية او حربية ؟ ألا وان القتال قد وقع في كل مكان حتى البيوت التي هي موضع الامن في عرف الانسانية ، او ينكر احد ان العلم الحديث على جلالة قدره وعظم ما آتى من النعم لم يستطع ان يؤتي قلباً واحداً نعمة الراحة والاطمئنان ؟

أخذت الارض زخرفها وازَّينت وظن اهلها انهم قادرون عليها فلم يبق بعد الآن الاَّ ان يعرف الانسان انهُ — مع قدرته على الارض وتصريف قواها واستخراج كنوزها — غير قادر على ان يستجلب لقلبهِ ساعة من الامن يرضى فيها عن نفسه وترضى نفسهُ عنهُ . ألا وان اهل الارض جميعاً في هذه الحيرة لينظرون الى الغيب نظرة اليائس الذي كان لهُ أمل ثم قطع به ، ولماذا قطع بهذا الامل ؟ ذلك لان الناس حكّموا في قلوبهم كل شهوة من شهوات المال والنساء والغلبة والفوز ولم يضبطوها بشيء من ضوابط الحياة ، فاصبحت الحياة كلها عدوان وتقاتل وتنابذ وشهوة، وليس للحق وحدوده بين الناس قدر تقف كل هذه الشهوات دونه ، ثم ها نحن نفقد الامام الذي يقود العالم الى الخير والسعادة والراحة، ولا يستطاع ان يكون في كل عصر امام يقود الناس،فكان العقل ان يكون كل امرئ هو امام نفسه اماماً يهديها الى الخيرات، وليس يوجد هذا في امرئ الا ان يكون عنده كتاب يهديه ، يستجيب لامره ، ويقف مع نواهيه ، ويمشي مع اوامره . ويكون هذا الكتاب هو الحق المبين الذي ميّز للانسانية خيرها وشرها وصرفها على قدر من الحكمة والصواب يؤول بها الى المحبة والرضا والحرية والسعادة والاطمئنان

وهنا يختلف الناس بين الكتاب الوضعي الذي لا يعرف أول الرأي فيه من آخره ، وذلك هو كتاب العقول الانسانية بفلسفتها وحكمتها وضعفها واختلافها، وبين الكتاب الذي يقول

عما من يؤمن به انه وحي من رب العالمين يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم . وليس يقع هذا الخلاف الاَّ من غموض أمر هذا الوحي الى بشر من الناس تلقى اليه من ربه كلمات يبلغها الناس حتى يكونوا مؤمنين . ولا يقضُّ هذا الخلاف بين الناس الاَّ ان يستقرَّ في القلوب صدق الوحي وصدق وقوعه لمن اختير من بين البشر ليكون نبيًّا أو رسولاً يهدي الى الحق ويدعو الى صراط مستقيم . ولمثل هذا قام الاستاذ الجليل الشيخ محمد رشيد رضا فأخرج للناس كتابه هذا الذي بين أيدينا عن الوحي ، وعن الوحي الذي نزل على « محمد » رسول الله صلى الله علية وسلم خاصة ليثبت ان الوحي صدق لاشك فيه وان القرآن حق لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه

واحبُّ ان ألقي القلم من يدي لان الاسترسال في نقد هذا الكتاب واظهار حسناته وتعقب بعض كلماته التي سبق بها قلم المؤلف تغري بالافاضة حتى يبلغ ما نكتب عنهُ مثل الكتاب الذي أمامنا ، وانه لمن الخير لكل من يطلب الحقيقة ان يدرس الوحي في هذا الكتاب فلعله يجد الحق فيقتنع به ويتعلق بآياته

جبران حيًّا وميتًا

مجموعة تشتمل على مختارات من كتابات جبران ورسومه وما قيل فيه
جمعها ونشرها سليب مسعود — سان باولو برازيل — صفحاته ٢٦٧ وثمنه ٤ دولارات

في العالم الذي تغرب الشمس عن افقنا لتشرق في أفقه البعيد يعيش شعب شرقي مهاجر لم تقطع مادية الحياة على روحانيته ولم تقطع الايام بينه وبين أمجاد ماضيه في الشرق العظيم

وكأنما يحيا للفن ويعيش للأدب فهو رسالة القديم الى الجديد ولكنه فن وأدب يتمايزان بطابع العالم الذي يعيش فيه هذا الشعب المهاجر

وكأنما تحمل اليه الشمس في هودجها الذهبيّ كل صباح ما يبهر بخاطره ويعلق بناظره من أرض الميلاد فلا يسمعه منها خرير ماء النبع المنحدر على الصخور وأغرودة الشحرور في أعالي السنديانة وزقزقة العصفور بين عرائش الكروم وملء عينه رسوم الحضارات الاولى من خرائب بعلبك ومغائر الطبيعة بين الماء والسحاب فالثلج المؤتلق على ذؤابة الجبل وظلال الارز الساجية في محاني الوادي تحت غلائل الشفق الوردية. ومن صفحات هذا الكتاب الخالد استمدَّ المعلوف وجبران وأبو ماضي ونخائيل نعيمة والقروي وغيرهم من ادباء المهجر إلهام فنهم ووحي أدبهم. وهي ذكريات كلما هزت نفوسهم اليها تباريح الحنين أمتعنا منها بأجل رسالة وأسمى مثال من النثر والشعر والتصوير وكلها ميراث خالد من نتاج القلب والعقل زاد به هؤلاء الأفذاذ أمجاد العربية فدوا من رواقها ووسعوا من آفاقها وتحدوا منطق الناعين عليها جمودها والمعيرين بعقم العاطفة وسقم التفكير

ولعلي مبادرك — وقد خلصت اليك من هذه الكلمة — بالتحدث عن شاعر (بشري) وكاتبها وفنانها . وبين يدينا كتاب عن (جبران حيًّا ومَيتًا) يجمع في دفتيه صوراً متعددة من آثار قلمه وريشته وحسب هذه العبقرية ان تجمع بين فنون ثلاثة النثر والشعر والتصوير ثم تصل فيها جميعاً الى شأو بعيد وتفوُّق غير محدود

ولقد قال الفن كلمته في آثار ريشته على لسان المثال الفرنسي الاشهر (اوغست رودان) حيث قال . . . ان العالم لينتظر كثيراً من هذا النابغة اللبناني فهو وليم بلايك القرن العشرين

أما كلمة الفن في نثره وشعره فحسبه أنه شق فيهما طريقاً لم يسبقه اليه أديب عربي قبله ولا يضير جبران ان اخرج بالانجليزية بعض قصصه وكلماته فقد ربحنا من ذلك وقوف الغربيين على صور صادقة من روحانية الشرق وصفحات رائعة من ادبه وفنه لم يشوهها جهل الناقلين

وجبران كاتب وشاعر يترسل نثره في الفلسفة والاجتماع والادب وقصصه تجمع بين الفكرات العالية نتيجة الاطلاع الواسع في ادب الغرب وبين الخيال الشرقي المحلق ولقد مال في آخر ايامه الى القصص الديني فأخرج لنا يسوع بن الانسان والنبي وغيرهما . كل ذلك في نثر فني خالص من شوائب الصناعة والتقليد كان له أثره في اللغة العربية في الوقت الذي لم تكن قد زايلتها فيه طريقة المقامات والاسجاع المملولة

أما روحه الثائرة المتمردة على الظلم والفساد الباكية على الشرق ولبنان فتقرأ لها في كلماته (نحن وانتم) (لكم لبنانكم ولي لبناني) وغيرها من الكلمات التي احدثت في حينها دوياً هائلاً في الشرق العربي وكانت مثاراً للحملة عليه حتى قال كلمته المأثورة (أنا اقول كلمتي واسكت تاركاً الناس ليقولوا عني ما يريدون. ان الواجب عليَّ هو ان اقول الحق باخلاص رضي الناس امتخضبوا)

وجبران من شعراء المعاني وشعره مزيج من العاطفة والعقل كما ان له كثيراً من نماذج الشعر الرمزي ولعل اروعها المواكب والبلاد المحجوبة . وقصيدته في (انشودة الليل) مثال راقٍ مما يجب ان يكون عليه الشعر الغنائي في الشرق

ويمتاز شعره بالموسيقى العالية واللفظ الرقيق

والذين يقرأون لجبران يشعرون بتلك الكآبة التي تظلل روحه دائماً شاعراً ومصوراً وناثراً ولعلها نتيجة حزنه واهتمامه بوطنه المعذب كما تقرأ ذلك في كلمته (مات اهلي) او في كلمة (نحن وانتم) التي بدأها بقوله (نحن ابناء الكآبة . . .) ولعلها قبل ذلك ترجع الى طفولته كما ذكر الاستاذ حبيب مسعود في مقدمة الكتاب الذي بين يدينا عنه

وأرى ان هذا الكتاب جدير بأن يقتنى وأن يكون موضع الاهتمام والعناية من الشعراء والكاتبين عامة وخاصة المثقفين من ناشئة الشرق العربي

رحم الله جبراناً والمعلوف وأمد لنا في حياة الباقين من ادباء المهجر

علي محمود طه

« نار موسى وقصائد اخرى »

مجموعة من شعر عبد اللطيف النشار مذيلة بالطبعة الثانية من ديوانه «جنة فرعون»
في ١٢٨ صفحة متوسطة وبه مقدمتان لخليل وصديق شيبوب — طبع المطبعة المصرية بالاسكندرية

مرت على الشعر العربي منذ فجره أدوارٌ مختلفة من الضعف طوراً والقوة طوراً آخر ، من الصحة تارة والسقم تارة اخرى ، من النور مرة والظلمة مرة ، من التعبير حيناً والتقليد حيناً آخر .

وكان ان مرَّ عليه دور انحطَّ فيه في مصر وبلغ غاية انحطاطه في عصر الاحتلال الفرنسي فأصبح لا معنى فيه ولا لفظ جميل حتى قيض الله له البارودي فأعاد اليه جزالته وقوة سبكه ، وتأسست من بعده مدرسة تعنى باللفظ والموسيقى ، حتى نهض في العصر الحديث نهضته الجديدة واستيقظ على أشعة عهد حيّ . غير ان مقاييس النقد المعكوسة في مصر وفهم الناقدين للشعر فهماً لم يختلف باختلاف نظرة الشعر كانا سببين قويين في ايجاد الحيرة في نفوس بعض الشعراء فوقفوا يرتعشون كالسكارى يريدون ان يستندوا الى ناحية فما يهتدون

وجد هؤلاء الحائرون الشعراء المحافظين تزين رؤوسهم اكاليل الغار يضفرها لهم نقّاد الشعر لأنهم متساوون معهم في النظرة وفي الذي تترامى الى مداه تلك النظرة . وجد هؤلاء الشعراء تلك المظاهر فراحوا يتبعون نظرة المحافظين ليظفروا بما ظفروا به

ثم يلتفتون فيرون المجدّدين الناهضين تنعت الآفاق ترنيماتهم ، وتعجب الاجيال الجديدة بهم فيأسرهم ذلك الاعجاب فيبتغون حظهم ويخطون وراءهم

وننظر نحن الى آثارهم بين حيرتهم فلا نرى الاّ صوراً عجيبة نحار عندها ونعجب من ان هذه الصور لشاعر واحد ، ونعجب من ذلك الصدى المختلفة المتباينة أنغامه والتي لا تؤلف بينها وحدة ولا تنظمها روح

ولقد قرأت في ديوان الشاعر عبد اللطيف النشار « نار موسى » المذيل بديوانه « جنة فرعون » فوجدت صوراً قديمة في تشبيهاتها ومعانيها مثل :

يا غصن بانٍ تهادى في خمائله ... وروضة أُنفاً في الروضة الأُنفِ
حلفتُ بالله اني في محبتكم ... وافٍ وانّي أخشى الله في حلفي

وقوله : والضحى والليل ليلاً وضحىً ... أقسم الله تعالى بهما
ما وداعاً كان ما كان قِلىً ... صدق الله النبيّ القسما

ووجدت الى جانب هذه الصور صوراً معبرة عن نفس شاعرة تخفُّ عن جسمها الماديّ فتعلو ثم تتلاشى في أنغام وأصداء ، ونسمع شاعرنا يهتف بنا من حيث خلق في قصيدته « جناح الشباب » :

حرارةً حيي الماضي أعيدي الى قلبي تباريح التصابي
ولجَّ مشاعري المهتاجَ من لي ولو بالموت في هـذا لعبابِ
وجرِّ مخيَّلاتي اعصف بنغمي وتقتلها على قلل السحابِ

وفي قصيدته «حرس الجنة»:

يحمي الفراديس رضوان وزمرته من اي مقتحم رضوانَ تحميها
شاكي السلاح على ابواب جنته وليس في غيرها شر ولا فيها
الاّ ضعافاً بدنيا لا اتصال لها بجنة الخلد الاّ في تمنّيها
عمر البسيطة جسر دون موعدها وسكرة الموت من ادنى أمانيها
وفي الحبوس من الاجداث آمنها فهم يخشى على الجنات راجيها

بين الصور الصامتة التي لا تعبر عن شيء والتي ليس فيها نغمة من الشعر وبين هذه الصور الناطقة التي تفوح منها النغمة الشعرية نرى تأثير الحيرة الادبية في شعر اذا خلص من ابهامه العميق ورغبته في ارضاء بعض النقّاد والجماهير كان انتشار وتراً من اوتار القيثارة الجميلة التي يعزف عليها الشعر العربي الحديث اجل أنغامه : ولنا في ديوانه المقبل امل ورغبة قوية في ان يكون اكثر حرية واوسع نظرة واسنى ديباجة واوضح معنى حسن كامل الصيرفي

باريس

احمد الصاوي محمد

لا نظن انهُ يوجد شرقي لا يحنّ الى باريس او لا يصبو لزيارتها . فقد كانت ثقافة الشرق منذ بزوغ فجر نهضته الحالية فرنسية . ومن تعلم لغة احب اهلها . فاذا كان اصحاب هذه اللغة امثال الفرنسيين الذين بلغوا من الرقي والحضارة ما جعلهم في طليعة امم الارض اصبح ذلك الحب مزدوجاً . وهذا ما يعلل الرواج العظيم الذي ناله كتاب باريس لجامعه وطابعه الكاتب الاديب احمد الصاوي محمد . ولا غرو فقد ضمّ نفثات اقلام نخبة رجال الادب الذين زاروا باريس او درسوا فيها . فشاهدوا معالمها ورأوا بهاءها ورواءها وتبينوا ما فيها من سحر وقوة وجمال ، فبرز الكتاب اشبه بباقة من الازهار المختلفة الانواع المتعددة الاشكال وهي منسقة تنسيقاً بديعاً يستهوي القلوب ويأخذ بمجامع الالباب

قرأناه بلذة لان فيه تفكير اعاظم كتابنا الذين اودعوا فيه تأثيرهم وعواطفهم ونزعات نفوسهم . فيه قطعة مجلوة من الشعور النفسي والبيان العاطفي . وكنا ننتظر ان يكون الكتاب جامعاً بين الوصف الادبي الخيالي ، والبحث العمراني . ولكنهُ اقتصر على الناحية الاولى في الغالب فجاءت الكتابات التي استدل عليها قطعاً فنية شعرية لا مثيل لها . لكنها تكاد تكون

خالية من وصف ما تحتوي عليه مدينة عظيمة من آثار تاريخية ومشاهد عصرية وتوق اجتماعي واخلاق وعادات واميال ونزعات

فالقارىء لا يفوز بمطالعة الكتاب الا بالقدر اليسير من هذا وهو مبعثر هنا وهناك بين طيات المقالات التي يوجد في بعضها ما لا يمتُّ الى باريس بشيء. فأين عظمة عاصمة الفرنسيس الماثلة في قصورها التاريخية وصروحها الأثرية ؟ واين القوقر العظيم ومتحفه الذي يضم من الآثار الفنية ما لا مثيل له في العالم اجمع ؟ واين البانثيون مثوى العظماء والشعراء والادباء الذي ترتفع قبته ثمانين متراً في الفضاء . وتحلي جدرانهُ من الداخل رسوم آية في الابداع وتماثيل هي معجزات الفن ؟ وأين قصر فرساي — ولو انهُ في ضاحية باريس — وما يحويه من تحف ورسوم وتماثيل هي سلسلة متصلة الحلقات لتاريخ فرنسا المجيد؟ واين المكتبة الاهلية وهي تضم فقط من الكتب العربية والمخطوطات الاسلامية ما ليس له نظير في مكتبتنا الملكية ؟ واين ؟ وأين ؟ سائر الآثار الناطقة بجلائل الاعمال ؟ بل اين تراث باريس الذي خلفه السلف؟ اين نظام المجتمع عندها ؟ وأين قوى باريس المالية والصناعية والتجارية ؟

هذا غيض من فيض مما كنا ننتظر ان يزدان به الكتاب ليصبح تامًّا من جميع الوجوه . لكن نقصه هذا لا يسقط من قيمته التي لها اثرها ولها مكانتها. فهو مؤلف نفيس جم الفائدة عظيم النفع . واثر خالد اشتركت فيه قرائح كل ادبائنا البارزين . ولعلَّ الاستاذ الصاوي يعد جزءًا ثانياً خاصًّا بالناحية العمرانية فيصدق عليه قول الشاعر «لعلَّ له عذراً وانت تلوم»

وقد نهج الصاوي في طبع هذا الكتاب نهجاً جديداً فانهُ ابى ان يعطيه لطابع ، لما يصيب المؤلف من اجحاف الطابع . فان هذا يعرض عليه بضع مئات من النسخ قد يوزعها على أصحابه هدايا ويفوز من الغنيمة بانه مؤلف الكتاب . فتمرَّد الصاوي على هذا النظام ، وجرى على طريقة الاشتراك قبل النشر ، فأخرج كتابهُ من حيث الطبع والصور والورق واناقة الغلاف كأجمل ما يمكن ان يخرج كتاب عربي . فبرَّ بوعده لمشتركيه وفاز بربح لا بأس به ، وألقى على طابعي الكتب درساً ، لعلَّهم يعونهُ

الحياة النسائية في المزاب

La Vie féminine au Mzab, 2 vol. Editions Geuthner, Paris

ان «المزاب» تلك القرية الكائنة في صحراء المغرب مما يحير العقول ، ذلك ان اهلها من سلالة الاباضيين وان لهم عادات شاذة . واغرب ما فيهم ما بين عيشة الرجال وعيشة النساء من التباين كأن كلتيهما تجري في عالم منفرد بنفسه . وكان الغربيون قد فطنوا الى غرائب عادات هذه القرية فبحثوا عنها ووقفوا فيها . الا ان اهل المزاب لا يبرزون نساءهم للرجال فترى ابحاث الغربيين ناقصة من جراء ذلك . ولكن سيدة غربية (Mme Goichon)

تداركت الامر فرحلت الى «المزاب» وأقامت فيها واستمالت النساء هنالك واستقصين اخبارهن فوقفت على جلائلها ودقائقها. وانها تسرد لنا كل ما يتعلق بالمرأة فتفحص عن مركزها في الهيئة الاجتماعية وعن واجباتها وعن زوجها قريبًا ثم عن حملها ووضعها ورضاعتها ابنها وتربيتها له ثم عن زواجها وما يلحق به من المظاهر ثم عن تدبيرها للمنزل وعن ملبسها ثم عن اعمالها ثم عن حزنها وسرورها وعن تقواها وورعها. ولولا ضيق المقام لسقنا هنا كثيرًا من تلك العادات. على اننا نقول ان جلها قائم على العقلية الفطرية تلك العقلية التي تعتمد على الحس وتقيم له وزنًا عظيمًا

وما اكثر ما تعمد المرأة المزابية الى اساليب الرقية وضرب السحر حتى تقع من زوجها وتتوق الطلاق وتحافظ على ابنها وتنجو من الموت. واما الدين فانهُ على جانب عظيم من الشأن. والمرأة مضطرة على ان تعيش عيشة ورع وان تكون عفيفة تصلي وتصوم وتتصدق وتحج مقامات الاولياء

على انهُ كان الاولى بصاحبة الكتاب ان تعنى بلهجة المرأة المزابية اكثر مما عنيت بها. فانها تدون الحين بعد الحين الفاظًا تتراوح بين العربية والمزابية. ولكنها لم تحلل اللهجة التحليل الدقيق ولربما اعجزها عن ذلك ما في تلك اللهجة من رطانة البربر. وعلى كلٍّ فان مساحة هذا الكتاب لم تصنف رسالة في اللهجة وانما في العادات والاحوال ولقد اتت من هذه الناحية بشيء حسن

رسالة الغفران

Le Menage du Pardon. Edition, Geuthner, Paris

عند ما برزت رسالة الغفران منذ ثلاثين سنة اقبل المستشرقون عليها في ولع. والسبب في ذلك انهم لصابوا فيها ادبًا جديدًا عدّوه اقرب الى التأليف الافرنجي منه الى التأليف العربي. وقد زادهم ولعًا بالرسالة انهم فطنوا الى ما وصل منها الى ملحمة «دانتي» المعروفة بالمضحكة الالهية. وبالجملة فان رسالة الغفران رفيعة المكان عند المستشرقين ويقول بعضهم ان محاسن الرسالة لم تبرز بكليتها حتى اليوم وان فيها من فنون البراعة في التأليف والتعبير ما سوف نشير اليهِ بعد الفراغة المتواصلة

هذا وان واحدًا ممن يشتغل باللغة العربية في الجزائر M. S. Metas قد صرف همّه الى ترجمة (رسالة الغفران) وقد اغفل الابحاث اللغوية فراوًا من التحذلق والتطويل. وقد تصفحنا هذه الترجمة فأوقفنا فيها عدة فصول قابلناها بالأصل العربي فوجدناها صحيحة مع شيء من الايجاز الحين بعد الحين. الا ان ترجمة مثل هذه الرسالة تدل على علم واسع

باسرار اللغة العربية وعقدرة على النقل منها الى اللغة الفرنسية. ومما يذكر ان اشعار الرسالة قد ترجمت في دقة ولربما أضرَّ بها هذه الدقة من حيث ان الشعر العربي القديم اذا نقل الى لغة افرنجية اضاع روعته لاختلاف اسلوبه عن أسلوب شعر الفرنجة

الاَّ اننا لا يسعنا الاَّ ان نحسن القول في ترجمة هذا الكتاب ولا سيما ان صاحبها اذاع في قرّاء اللغة الفرنسية مصنفاً عربيًّا يدلُّ على ذكاء العنصر العربي ونبوغه

العروبة في الميزان

لم يثر كتاب في العراق بعد كتاب انيس النصولي في «معاوية» ما اثاره كتاب العروبة في الميزان من ضجيج فانهُ ما كاد ينتشر في الايدي حتى تواردت الاحتجاجات عليهِ فتدخلت الحكومة على الاثر وأحالت مؤلفه الى القضاء فحوكم امام محكمة بغداد وحكم عليه بالحبس لمدة اربعة اشهر وغرامة ٥٠ جنيهاً او حبس ستة اشهر في مقابلها وصدقت المحكمة العليا الحكم لما رفع اليها فصار مبرماً . واتى المؤلف في غياهب السجن

والكتاب في ١١٦ صفحة من القطع المتوسط ومؤلفه شاب عراقي اسمه عبد الرزاق الحسان وموضوعه البحث في تاريخ العراق السياسي وهو مقدم الى « فتى العراق » ومصدّر بكلمة مأثورة للمثنى بن حارثة الشيباني قالها يوماً وهو يتعهد جيوش العرب « اني لارجو ان لا تواتي العرب اليوم من قبلكم . والله ما يسرني اليوم لنفسي شيء الاَّ وهو يسرني لعامتكم » . وقد انتحى المؤلف في كتابه ناحية جديرة بهذا البحث وادارهُ حول انتقاد رجال العهد الحاضر فوصفهم بعدم الوفاء للقومية العربية . انظر ما قاله في الصفحة الخامسة « قامت دولتنا الفتية بعد ان مرَّ على العراق ادوار ودخلنا عصبة الامم لكي نتخلص من دور الانتداب المقنوت ولكي نقيم عهداً جديداً لحته الاستقلال ومداه العروبة ولكن هل قمنا بواجبنا كما تقتضيه الجهود وهل عملنا لقوميتنا كما يتطلبه سعينا الحثيث

«اننا لا نزال نرى تأخراً في الاعمال وانحطاطاً في الاخلاق وخوراً في العزائم وفتوراً في الهمم ويمكن ان نلخص رأينا فيما يأتي :

١ — عدم قيام معظم الموظفين بواجبهم كموظفين يرون السعادة بقضاء الواجب

٢ — تدهور الآداب العامة

٣ — فتور في الروح القومية التي كانت تتأجج في الصدور زمن الاحتلال والانتداب »

ويلوح لنا ان حملة المؤلف على الاعاجم صلة بالضجة التي ثارت عليهِ فقد جاء في الصفحة الثامنة ما نصه «اصبح العرب عموماً والعراق خصوصاً بسبب تسلط الاعاجم عليه في ماضي وكسبهم النفوذ بالقوة والوراثة في حالة يرثى لها من الافكار السقيمة والانحطاط في الذوق

والذي زاد الطين بلة النقص العظيم في تربية القائمين بالنهضة العربية حتى كأنا فيه غير عرب وكأن غيرنا في العراق وكأنا لم ندخل عصبة الامم»

ولقد كنا نفضل ان ينبري كتاب العراق وفضلاؤه لتفنيد ما فيه من آراء وأقوال يرون انها ضارة ويدحضون الحجة بالحجة والبرهان بالبرهان بدلاً من الالتجاء الى هذا الاسلوب من مناهضة حرية الرأي ونخاف ان يؤدي الاستمرار فيه الى القضاء على الروح الحرة — لاسيما والعراق في مستهل نهضة علمية قومية — او الى قطع الطريق على الباحثين المفكرين فتحرم البلاد من ثمار قرائحهم

فطريقة محاكمة المؤلفين وسجنهم من بقايا العصور القديمة وقد عدلت عنها الشعوب الحرة وحبذا لو اخذ العراق وغيره بها فلا تشوب نهضته امثال هذه الشوائب

على طريق الهند

كتاب اخرجه للناس الاستاذ جميل عبد الوهاب المحامي في بغداد وطبعهُ في مطبعة الاهالي البغدادية وعدد صفحاته ١٧٦ بالقطع المتوسط وورقهُ جيد ولهُ ملحقان الاول للمصادر التي استمدَّ منها والثاني لاسماء الاعلام الواردة فيه ومكانها. ومداره البحث في سياسة انكلترا في العراق وتحليلها وبيان تاريخها ومكانتها

وهو في اربعة ابواب : فالباب الاول خاص بالكلام عن الخليج الفارسي : والباب الثاني يتناول مطامع المانيا الاستعمارية في الشرق الادنى : والثالث بحث مصالح انكلترا الاقتصادية في العراق : والرابع يعالج حالة الشرقين الادنى والاوسط بعد الحرب

والكتاب من الكتب النافعة التي تصح ان تكون مرجعاً للمشتغلين بالشؤون السياسية وما يحتاج اليه العرب في نهضتهم الحاضرة . ولو عني مؤلفهُ باتقان لغته ، ونقاه من الاغلاط النحوية والصرفية واللغوية — وهي غير قليلة — كما عنى بتبويبه واتقان طبعه وانتقاء ورقه لجاء اتقن واكمل. فمن الضروري ان تراعى اصول اللغة وقواعدها في تأليف الكتب العلمية النافعة لانها باقية ومجال التدقيق متسع لاصحابها فلا يستطيعون ان يعتذروا بضيق الوقت . وانتقادنا هذا لا يجرده من مزاياه الاخرى فهو جم الفوائد غزير المادة طافح بالابحاث التاريخية المفيدة ولعل مؤلفه يستدرك ملاحظاتنا في الطبعة الثانية ان شاء الله فيأتي كتابهُ مستوفياً لجميع الشروط المطلوبة ووافياً بالغرض سواء من جهة الشكل او من جهة الموضوع كما يقول المحامون في تعبيرهم